برعاية نيجيرفان بارزاني

افتتحت أمس أبواب أكبر تظاهرة ثقافية في أربيل

اربيل \ مال الله فرج

برعاية السيد نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان، انطلقت أمس الاربعاء في اربيل اضخم تظاهرة ثقافية تشهدها عاصمة الإقليم ممثلة بمعرض الكتاب الدولي الثالث الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون.

وفي خضم الأستعدادات النوعية والكمية الواسعة التي تشهدها قاعة العرض التي تتوسط بارك الشهيد سامي عبد الرحمن، والتي تلمسنا نبضها خلال الأيام الماضية، وتحسسنا وقع اللمسات الأخيرة عليها، بالأخص ان جميع المعنيين كانوا في سباق مع الزمن، لإنجاز مستلزمات هذه التظاهرة النوعية الكبيرة، تنطلق ملامح اساسية، لتؤكد جوانب من المضامين الحقيقية لفعالية ثقافية تتمازج في رحابها ثقافات الشرق والغرب بكل تنوعاتها واتجاهاتها، بكل مدارسها وفنونها، وهي تستدعي القراء والمثقفين، الطلبة والمتخصصين، الرجال والنساء، الشباب بكل تطلعاتهم وطموحاتهم، الطلبة بكل هواياتهم ومشاريعهم، الى حوار الثقافة، وتفاعل الحضارات، ليتلمسوا تجارب الشعوب الراهنة.. وتراث الإنسانية منذ قرون.. وإرهاصات المثقف المعلق بالذات والأزمات، وليعيشوا نبض ثقافة تنمو بين الدخان وحرائق الإنفجارات، لتطل برأسها من بين ذلك الكم الهائل والخطير من التحديات المركبة والشرسة، عنواناً لاستمرار الحياة، ويقيناً بأن ثقافة الشعوب لاتموت ونبضها الإبداعي لن يخفت او يتوارى، وتلك فرصة ثمينة، بل ولها موقعها التاريخي في مسيرة هذا الزمن الصعب، حرصت وتحرص (المدى) على توفيرها لتكون شاهد الحقيقة على ان الثقافة في العراق لن تتراجع، وان القيم الإبداعية لن تنحسر.. وان نبض التواصل القيمي مستمر، وها هو يعبر عن نفسه في اربيل، التي تمثل احدى أبرز الحالات المضيئة والراسخة والقوية في التجربة العراقية الراهنة!

تظاهرة ثقافية

•خلال جولتنا بين رفوف الكتب، والمعاجم والدراسات المختلفة، ولقاءاتنا المكثفة بعدد من المشاركين في هذا الملتقى الثقافي الحضاري الكبير، وتبادل الأحاديث والحوارات والأفكار معهم، تلمسنا حقيقة ميدانية، تلك هي ان هذا المعرض الدولي للكتاب الذي تنظمه (المدى) يخرج عن اطاره التقليدي كمعرض مجرد للكتاب، وليرسم ملامح تظاهرة ثقافية حقيقية تعبر في بعض جوانبها عن حضارة وثقافة وابداع، يتزامن مع اصرار حقيقي على توفير كامل المستلزمات الفنية والمادية، لتواصل نسغ الثقافة في شجرة الحضارة العراقية، ولإزالة الغام اليأس والرهانات الخاسرة والتشكيك بأن هذه الثقافة التي تمتد جذورها بعيداً في التاريخ الأنساني، تسير نحو الشيخوخة، وان اوراقها آيلة الى التيبس والسقوط، وما يخالف الواقع تماماً عبر هذه التظاهرة التي تؤكد استمرار نبض الحياة الثقافية بزخم اكبر، وهي تجسد عملياً على الأرض شعارها ((الثقافة للجميع)).

حقائق ميدانية

المئات من دور النشر.. وآلاف العناوين جعلت موكب الثقافة الأنسانية بكل بهائه وطقوسه الثقافية وقيمه الإبداعية، يحط في أربيل، ليجسد حقائق معنوية حية، يقول عنها السيد ((فخري كريم)) رئيس مؤسسة المدى، في محاولته رسم بعض ملامح هذا المشهد الثقافي الدولي: ((معرض الكتاب في اربيل، ليس مجرد وجه آخر من وجوه حركة النهضة التي اخذت منذ سنوات تعيد صياغة ملامح المدينة، وكل المساحات المضيئة في اقليم كردستان وتكرس هويتها، بل يتداخل مع عملية الاستنهاض التي تنتقل ورشها من ميدان الى آخر وفي كل الاتجاهات لتكريس القيم الجديدة المتناسبة مع روح العصر ومتطلباتها وتوسيع مساحات التقدم والتطور التحديثي الذي تقوم به حكومة اقليم كردستان في العراق)).

مخاطبة الجمهور

واذ يرى السيد ((خالد عبد الحميد)) مسؤول أحد الأجنحة في المعرض، ان الهدف من المشاركة ليس عرض الكتب بشكل مجرد، وانما مخاطبة الجمهور بلغة الثقافة وبمفردات الحضارات المختلفة، عبر تنوع المصادر والعناوين. وغنى المحتويات.

فأن السيد فخري كريم، يؤكد ذات النهج والهدف بقوله: ((ان الكتاب شأنه شأن وسائل الثقافة الأخرى، يحتل موقعاً رياديا في اطار ما تستهدف تحقيقه الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وسائر الفعاليات السياسية والاقتصادية والأجتماعية وفي هذا الأتجاه يتحدد دور معرض الكتاب متجاوزاً الصيغ التقليدية التي باتت تؤثر سلباً على هذه التظاهرة الثقافية الحرة التي كانت في بداياتها أداة لإشاعة القيم الثقافية، وحاملة هماً ثقافيا مفتوحة لتبادل حر للخبر والآراء وتعميمها عبر المشاركة والتفاعل، وهو في هذا السياق أبعد مايكون من مجرد سوق لتصريف الكتاب والأتجار به.

احتضان كردستان

وفي حين يؤكد السيد ((ابراهيم عبد الحق)) احد المشاركين في المعرض ان احتضان اقليم كردستان لهذه التظاهرة الثقافية وسواها، يؤكد حرص حكومة الإقليم على الانفتاح على الثقافات الإنسانية والحضارات المختلفة، فإن السيد فخري كريم يشير الى أن ((كردستان الآمنة في اطار العراق الجديد تحتضن معرض الكتاب بصفته واحة ثقافية حرة يتحرك منها الى انحاء البلاد الأخرى، ليتضح فيها ما نحمله من جديد في عالم الفكر والثقافة والعلوم وليرسي اسساً متينة في مجالاتها لنقلها وتمكين المراكز الأخرى في البلاد من خلق البنى المناسبة لها ريثما يتم استتباب الأمن والإستقرار فيها.

قاعدة التطور

وحيث يقول السيد محمد عبد الجبار، وهو أحد المشاركين في المعرض ايضا، حقيقة ان الثقافة تتعدى اختصاصاتها الثقافية والأدبية الى واقع دورها ومهماتها الأساسية كركن اساس في عملية النهوض الإنساني، وقاعدة للتطور المجتمعي، عبر القيم والمبادئ، بل والإستلهامات الدافعة الى أمام في عملية البناء وإعادة التشكيل الحضاري الجديد، فإن السيد فخري كريم، يقترب كثيراً في تحليلاته لمضمون هذه التظاهرة الثقافية من ذلك النبض الحي لمهنة الثقافة ومسؤولية الكتاب، مؤكداً ان هذا المعرض محاولة ومساهمة لتقديم شكل جديد بمحتوى معاصر لمعارض الكتاب، يتأكد فيه ان الثقافة هي قاعدة لأي تطور واستنهاض، واذ يقام هذا المعرض في اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق، سيقدر للمشاركين استجابتهم وسيعمل من اجل ان تكتسب مشاركتهم معنى أبعد من تداول نتاجاتهم ووضعها بتصرف القراء، ومؤسسات البحث والدارسين والجامعات وبيوت الثقافة، حيث ان هذا المعرض سيكتسب خصوصيته المتفردة من الفعاليات الأخرى التي تنفتح على اشكال الثقافة والفنون والعلوم والفكر كافة.

تحدي الإرهاب

في ضوء اقامة هذه التظاهرة الثقافية الكبيرة، التي تمثل انحيازا للفكر والحوار واحترام الآخر من خلال هذا الكم الكبير من المطبوعات التي تمثل مختلف الاتجاهات والمذاهب والأفكار والتجارب والمدارس الأدبية، التي تحاور بعضها وهي تجتمع على ارض اربيل، وداخل قاعة معرض الكتاب الدولي الثالث، لتحاور بعضها وتتيح للزائرين والقراء حرية التمازج بين مضامينها، فإنها في واقعها تمثل أحد أشكال التحدي الحضاري للإهاب وللانغلاق الفكري والعقائدي ومصادرة مواقف الآخرين وآرائهم، فها هي مختلف الثقافات والحضارات، تقيم حوارها الإنساني بعيداً عن العنف والإهاب والمصادرة.

عرس الثقافة

هي اذاً، ممارسة ديمقراطية ثقافية بأبهى صورها، تؤسس فعلاً لثقافة الحوار والتفاعل والإنماع، ثقافة الاحترام المتبادل، ثقافة الحريات، ثقافة الأفتاح على الآخرين بكل ما تعنيه هذه القيم من محتوى المحبة والتسامح وقبول الآخر.

بإتصار.. هو عرس ثقافي حرصت ((المدى)) على اقامته في اربيل.. عرس، بأبواب مشرعة.. ودعوات مفتوحة للجميع.. ذلك لأن بطاقات الدعوة مفتوحة وموجهة لكل المثقفين والسياسيين والأدباء والفنانين والمختصين والطلبة يعلوها شعار (الثقافة للجميع) و.. اهلاً بالجميع.. في عرس الثقافة.

مدير عام مؤسسة المدى غادة العاملي:

معرض أربيل للكتاب اليوم بمشاركة سعودية كبيرة

اربيل / وكالات

انطلق امس في اربيل العراقية معرض الكتاب العالمي، بحضور كبير من اهم دور النشر العالمية والعربية.. وأكدت مدير عام مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون غادة العاملي أن هناك مشاركة سعودية كبيرة في المعرض.

وأشارت إلى معرض مسابقة الصورة الفوتوغرافية التي ستنطلق ضمن فعاليات أسبوع المدى الثقافي في اربيل، وستقوم المؤسسة بنقل المعرض وعرضه في عدد من الدول العربية.

وتأتي المشاركات ضمن محاور: الصورة الصحفية، الصورة الشخصية، صور الطفولة والمرأة، الصور الفنية، صور الحياة العامة، صور الإنسان والعمل، صور البيئة، صور الطبيعة، الصور الرياضية، وهناك المحور الخاص الذي يتضمن: حياة الناس بجميع جوانبها، معالم آثارية عراقية، شخصيات عراقية معروفة، في مجال السياسة والفن والثقافة والأعيان، وسيشارك فيها فنانون فوتوغرافيون سعوديون وعرب، منهم: يوسف عبد الله سليم، زكي عبد المجيد، نسرين الدار، محمد عبد الله، عباس عبد الله،بيت الفوتوغرافيين السعوديين، د. عيسى العنقاوي.

وتعد غادة العاملي مدير عام اكبر مؤسسة تعنى بدعم حركة الثقافة والفنون والنشر في العراق، وهي مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون.. إضافة إلى كونها عضوة فاعلة في نقابات وجمعيات: التشكيليين، الفنانين، الصحفيين، التنمية والتعاون الثقافي، صندوق التنمية، المجلس العراقي للسلم والتضامن، وحقوق الإنسان.

وحول بزوغ نجم العاملي قالت لـ(اليوم): اسم غادة العاملي لم ينطلق من فراغ.. وإنما كان ثمار جهد وإبداع كبيرين، عرفته الأوساط الصحفية والفنية والأكاديمية والثقافية منذ سنوات، عبر منجز مثبت، ومعارض فنية في بغداد، وأخرى في عمان للجرافيك، لقد حاولت جاهدة ان أقدم ما بداخلي من طاقات مهنية حقيقية، التي واجهت تحديات، قد تبدأ من البيت، كوني امرأة، لديها التزامات تجاه بيتها وعائلتها مرورا بالشارع بظروفه المعروفة إلى الجميع وحتى العمل، حين ينظر البعض إلى المرأة كونها الكائن الثاني بعد الرجل مهما كانت له من مقومات.

وسألنا العاملي: هل تعتقدين أن المرأة في العراق وجدت طريقها نحو الإبداع؟ وأجابت: قد اختلف مع كثيرين حين أقول لك إنها قد أخذت فرصتها كاملة، وان أرادت أن تبدع فعليها أن تشق طريقها بنفسها نحو هذا الإبداع ولا اتفق مع من يقول إن المرأة حجمت على المستويات الثقافية والإبداعية والفنية في العراق.

وأكدت العاملي أن الثقافة العراقية لم يعط لها القدر الكافي من الدعم والإسناد وبتقديري الشخصي فان من تصدوا لتلك المهمات رسميا لم يكونوا مثقفين حقيقيين ومن هنا انطلقت دعوة قبل أيام للمطالبة بتنحية وزارة الثقافة عن (الصراع المحاصصاتي) بين الكتل ويتركونها لأهل الثقافة، فهم أدرى بهمومها وسبل النهوض بها وقد وجهت رسالة موقعة من مئات المثقفين العراقيين إلى الرئيس جلال الطالباني يطلبون منه ذلك، وقد تم ترشيح مجموعة أسماء ثقافية وإبداعية معروفة في العراق والعالم للتصدي لهذه الوزارة. وعن كونها مديرة عام مؤسسة (المدى) وهل تجد ان تلك المؤسسة وضعت نفسها بديلا عن وزارة الثقافة في مجال دعم الحركة الثقافية، من خلال ما تقدمه من دعم كبير جدا لتلك الحركة والمعنيين بها، لا يفوقه حتى الدعم الحكومي لها؟ تقول: لقد وجد الكاتب والمفكر الكبير فخري كريم رئيس المؤسسة ان الحركة الثقافية، وما يتفرع منها، بحاجة إلى إسعاف عاجل، ومن هنا بدأت (المدى) تبحث في سبل إعادة الهيبة لتلك الثقافة العريقة وانطلقت فعاليات ومهرجانات وندوات كبرى، ومن ذلك دعم المشاريع الإبداعية الشابة ودعم حركة النشر ووضع رواتب شهرية مجزية للفنانين والمثقفين والكتاب والتشكيليين العراقيين ممن اضطرتهم الظروف الاقتصادية إلى ترك منابرهم الإبداعية وكان لمؤسستنا الدور الأكبر في عودة أنشطة الفرقة القومية من خلال تخصيص رواتب شهرية مجزية لعضواتها ودعم حركة النشر والطباعة، التي تواجه تحديات كبيرة.

وتشير العاملي إلى أن دعم المؤسسة للحركة الثقافية يشمل كل الفئات من دون تمييز إلا أنني يمكن ان أقول ان مطبوعا كبيرا يعنى بالمرأة العراقية يحمل عنوان (نرجس) سيعاد إطلاقه في الأيام المقبلة ولدينا مشروع فضائية (المدى) الذي يصر فخري كريم على إتمامه والانتهاء من مستلزمات الإعداد والتنفيذ له قبل أن ينطلق إلى الفضاء وهي أول فضائية اجتماعية – ثقافية عراقية بهذا المستوى، لا تقتصر المضامين الثقافية فيها على جمهور النخبة بل تحاول زج العامة في الاهتمامات الثقافية وهي تعالج وتحاكي مشكلاتهم واهتماماتهم الاجتماعية. وعن آخر ما قدمته العاملي من منجزات تقول: صدر لي قبل أيام كتاب (المرتكزات الأساسية للتصميم والإخراج الفني) تناولت فيه أهمية التصميم والإخراج الفني ودورهما في إبراز محتوى المجلات من أخبار ثقافية وسياسية وفنية واقتصادية لاسيما ان القارئ تعرض اليوم إلى وسائل الإعلام المقروءة بشكل انتقائي.